@ 104 @ ( ^ أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين ( 40 ) فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون ( 41 ) أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون ( 42 ) فاستمسك ) * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * تعالى منعهم التأسي بما يسهل على الإنسان المصيبة والعقوبة ، فإنه إذا كان في مصيبة فرأى غيره في مثلها سهل عليه . والتأسي [ التسلي ] . قالت الخنساء في أخيها صخر : .

( ولولا كثرة الباكين حولي % على إخوانهم لقتلت نفسي ) .

( وما يبكون مثل أخي ولكن % أعزي النفس [ عنه ] بالتأسي ) .

وقوله تعالى : ( ^ أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين ) أي : لا تسمع ولا تهدي . .

وقوله تعالى : ( ^ فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون ) فيه قولان : أحدهما معناه : فإنما نخرجنك من مكة ، فإنا منتقمون منهم يوم بدر بالقتل والأسر . .

والقول الثاني : ( ^ فإما نذهبن بك ) يعني : بالوفاة ، فإنا منتقمون منهم بعدك ، ويقال : يوم القيامة . .

قوله تعالى : ( ^ أو نرينك الذي وعدناهم ) قال السدى : هذا في المشركين . وقال الحسن وقتادة : هذا في أمته . ' وروى أن النبي أرى في أمته بعض ما يصيرون إليه ، فما رؤي ضاحكا نشيطا بعد ذلك إلى أن فارق الدنيا ' . .

وفي بعض التفاسير : أنه ما من نبي إلا وأري النقمة في أمته إلا نبينا ، فإن ا تعالى لم يره النقمة في أمته ، وقد كان في أمته من النقمات ، ويكون إلى قيام الساعة . .

وقوله : ( ^ فإنا عليهم مقتدرون ) أي : قادرون .